

احمد محمد شبرين

الدارس الفن العربي يفقد في رحابته وزخمه واستمراريته لذة الوقوف عند الحادثة الفنية الجديدة . هذه اللذة يبحث عنها الذواق في فنون الشعوب الحديثة العهد بالممارسة الفنية او بالعودة الى نبش اوقولبة تراث وجماليات هذه الحضارات ، لايجاد واسطة جديدة للتعبير الفني كما في العديد من مدارس العشرين سنة الماضية في اوربا .

احمد محمد شبرين ، الفنان السوداني ، احد هذه الحوادث اللذيذة النادرة في الفن العربي الحديث . وصوره التخطيطية هذه تجمع الأفاصي في تجربة ناجحة لاستعمال الحرف العربي الكلاسيكي اداة للتعبير الفني الحديث بكل أبعاد هذه الكلمة ، من ادراك سليم للتركيب (كومبوزيشن) والحركة والجمالية . عدا عن محاولة جدية واحدة في لبنان ، بقي الحرف العربي اداةً بكرراً لم تتبلور امكاناتها حتى هذه الرسوم . التجربة التخطيطية عند احمد محمد شبرين تجربة واعية لابعاد وامكانات الفن التخطيطي (الجرافيك) بمفهومه الحديث . فوعيه للمساحات ، كما في رسميه (٢) و (٥) ، وادراكه لامكانات الحرف الديناميكية (٣) و (٨) ، وحسه لمحدودية التلوين (٧) ، كلها تم عن موهبة متكاملة خصبة تحدث فينا بعنف ، حاملة خيالات مزيج من نقوش اسلامية عتيقة وتركيب مصري أنيق وحس نوبي للكلية والعنف . كل هذه الابعاد تطل علينا خلال هذه التجربة الفريدة ، مستحدثة لتعبيرنا الفني ادوات ومصطلحات جديدة .

الحرف في هذه الرسوم غادر موقعه التقليدي كأداة لفظية لتركيب كلمة ذات مدلول خاص او جرس معين ، الى عالم آخر تحكمه نواميس اكثر لاواقعية : عالم التعبير الشكلي حيث المدلول لشكل الحرف وحده ، تماماً كالخط او النقطة في الرسم . به يتصرف الفنان في كل بعد وامكانية ، ليخرج عملاً فنياً متكاملاً . هذه التجربة الشاقة تفرض نفسها فينا بعنف وروعة ، وتضيف علامة طريق اخرى الى القليل الجدي الرائع في فننا العربي الحديث ، بلا قرعة ولا وضوء .